

لسان العرب

(طوع) الطَّوْعُ نَقِيضُ الْكَرْهِ طَاعَهُ يَطُوعُهُ وِطَاوَعَهُ وَالاسْمُ الطَّوْعَاءُ وَالطَّوْعَاءِيَّةُ وَرَجُلٌ طَائِعٌ أَيْ طَائِعٌ وَرَجُلٌ طَائِعٌ وَطَاعٌ مَقْلُوبٌ كِلَاهِمَا مُطَاعٌ كَقَوْلِهِمْ عَاقَنِي عَائِقٌ وَعَاقٍ وَلَا فِعْلٌ لَطَاعٍ قَالَ حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ عَائِدٍ بِالْبَيْتِ أَوْ طَاعٍ وَكَذَلِكَ مَطْوَعٌ وَمَطْوَعَةٌ قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِيُّ إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطْوَعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَامَتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ اللَّيْحَانِيُّ أَطَاعْتُهُ وَأَطَاعَتْ لِي وَيُقَالُ أَيْضًا طَاعَتْ لِي وَأَنَا أَطَاعُ طَاعَةً وَتَطَاعَتْ لِي طَوْعًا أَوْ كَرَاهًا وَطَائِعًا أَوْ كَرَاهًا وَجَاءَ فُلَانٌ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ وَالْجَمْعُ طُوعٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ طَاعَ لِي يَطُوعُ طَوْعًا فَهُوَ طَائِعٌ بِمَعْنَى أَطَاعَ وَطَاعَ يَطَاعُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ وَطَاعَ يَطَاعُ وَأَطَاعَ لَنْ وَانْقَادَ وَأَطَاعَهُ إِطَاعَةً وَانْقَادَ لِي كَذَلِكَ وَفِي التَّهْذِيبِ وَقَدْ طَاعَ لِي يَطُوعُ إِذَا انْقَادَ لِي بِغَيْرِ أَلْفٍ فَإِذَا مَضَى لِأَمْرِهِ فَقَدْ أَطَاعَهُ فَإِذَا وَافَقَهُ فَقَدْ طَاوَعَهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلرَّسَّاقِ الْكَلْبِيِّ سِنَانٌ مَعْدٍ فِي الْحُرُوبِ أَدَاتُهَا وَقَدْ طَاعَ مِنْهُمْ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ وَأَنْشَدَ لِلْأَحْوَصِ وَقَدْ قَادَتْ فُؤَادِي فِي هَوَاهَا وَطَاعَ لَهَا الْفُؤَادُ وَمَا عَمَّاهَا وَفِي الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ وَرَجُلٌ طَائِعٌ أَيْ طَائِعٌ قَالَ وَالطَّاعَةُ اسْمٌ مِنْ أَطَاعَهُ طَاعَةً وَالطَّوْعَاءِيَّةُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مَصْدَرًا لَطَاوَعَهُ وَطَاوَعَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا طَاوَعِيَّةً قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ يَقَالُ طَاعَ لِي وَأَطَاعَ سِوَاءَ فَمَنْ قَالَ طَاعَ يَقَالُ يَطَاعُ وَمَنْ قَالَ أَطَاعَ قَالَ يُطَاعُ فَإِذَا جِئْتَ إِلَى الْأَمْرِ فَلَيْسَ إِلَّا أَطَاعَهُ يَقَالُ أَمْرَهُ فَأَطَاعَهُ بِالْأَلْفِ طَاعَةٌ لَا غَيْرَ وَفِي الْحَدِيثِ هَوَى مُتَّبِعٌ وَشُجٌّ مُطَاعٌ هُوَ أَنْ يُطَاعَ صَاحِبُهُ فِي مَنَعِ الْحَقُوقِ الَّتِي أَوْجِبَهَا عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ إِلَّا يَرِيدُ طَاعَةَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ إِذَا أَمَرُوا بِمَا فِيهِ مَعْصِيَةٌ كَالْقَتْلِ وَالْقَطْعِ أَوْ نَحْوِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ الطَّاعَةَ لَا تَسْلَمُ لِصَاحِبِهَا وَلَا تَخْلُصُ إِذَا كَانَتْ مَشُوبَةً بِالمَعْصِيَةِ وَإِنَّمَا تَصِحُّ الطَّاعَةُ وَتَخْلُصُ مَعَ اجْتِنَابِ المَعْصِيَةِ قَالَ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَقِيدًا فِي غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةٍ فِي رِوَايَةٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَالمُطَاوَعَةُ المُوَافَقَةُ وَالنَّحْوِيُّونَ رُبَّمَا سَمَوْا الفِعْلَ اللَّازِمَ مُطَاوَعًا وَرَجُلٌ مَطْوَعٌ أَيْ مُطَاعٌ وَفُلَانٌ حَسَنُ الطَّوْعَاءِيَّةِ لَكَ مِثْلُ الثَّمَانِيَّةِ أَيْ حَسَنُ الطَّاعَةِ لَكَ وَلسَانُهُ لَا يَطُوعُ بِكَذَا أَيْ لَا يُتَابِعُهُ وَأَطَاعَ النَّبِيَّتُ وَغَيْرُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ عَلَى آكَلِهِ وَأَطَاعَ لِي المَرَرْتُعُ إِذَا اتَّسَعَ لِي المَرْتَعُ وَأَمْكَنَهُ الرَّعْيُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَدْ يَقَالُ فِي هَذَا المَوْضِعِ طَاعَ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَرَّ كَأَنَّ جَرَّادَهُنَّ بَرَّعْنَ زُمَّ جَرَادٌ قَدْ أَطَاعَ لِي الوَرَّاقُ

أَنَشده أَبو عبيد وقال الوَرَّاقُ خُضْرَةٌ الأَرْضُ مِنَ الحَشِيشِ والنَّبَاتِ وِليسَ مِنَ الوَرِّقِ
وأَطَاعَ له المَرَعَى اتَّسَعَ وأَمَكَ الرَعَى مِنْه قال الجوهري وقد يقال في هذا المعنى
طَاعَ له المَرَعَى وأَطَاعَ التمرُ .

(* قوله « وأطاع التمر إلخ » كذا بالأصل) حان صرامُهُ وأَدْرَكَ ثمره وَأَمَكَ أَنْ
يجتنى وَأَطَاعَ النخلُ والشجرُ إِذَا أُدْرِكَ وَأَنَا طَوَّعُ يَدْرِكُ أَي مُنْقَادٌ لكَ وامرأة
طَوَّعُ الضَّجِيعِ مُنْقَادَةٌ له قال النابغة فارطاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ له
طَوَّعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ يعني بالشَّوَامِتِ الكِلَابَ وقيل أَرَادَ بها
القوائم وفي التهذيب يقال فلان طَوَّعُ المكارِه إِذَا كان معتاداً لها مُلَاقَى إِيَّاهَا
وَأَنشد بيت النابغة وقال طوع الشوامت بنصب العين ورفعها فمن رفع أَرَادَ بات له ما
أَطَاعَ شامِتُهُ مِنَ البَرْدِ والخَوْفِ أَي بات له ما اشتَهَى شامِتُهُ وهو طَوَّعُهُ ومن ذلك
تقول اللهم لا تُطَيِّعَنَّ بنا شامِتاً أَي لا تفعلْ بي ما يَشْتَهِيهِ ويُحِبُّهُ ومن نصب
أَرَادَ بالشَّوَامِتِ قوائمه واحدها شامِتةٌ تقول فبات الثورُ طَوَّعَ قَوَائِمِهِ أَي
بات قائماً وفرس طَوَّعُ العِنانِ سَلَسُهُ وناقة طَوَّعُ القِيادِ وطَوَّعُ القِيادِ
وطَيِّعَةُ القِيادِ لِيِنَّةٍ لا تُنَازِعُ قَائِدَها وتَطَوَّعَ للشَّيْءِ وتَطَوَّعَ كِلاهما
حاوَلَهُ والعرب تقول عَلِيٌّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ وطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ قال
الأخفش مثل طَوَّعَتْ له ومعناه رَخِّصَتْ وسهَّلتْ حكى الأزهري عن الفراء معناه فَتَابَعَتْ
نَفْسُهُ وقال المبرد فطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ فَعَلَّاتٌ مِنَ الطَوَّعِ وروي عن مجاهد قال فطَوَّعَتْ له
نَفْسُهُ شَجَّعَتْهُ قال أَبو عبيد عن مجاهد أَنَّها أَعانت على ذلك وَأَجابته إِليه قال
ولا أَدْرِي أَصله إِلاَّ مِنَ الطَّوَّاعِيَةِ قال الأزهري والأشبه عندي أَنَّ يكون معنى
طَوَّعَتْ سَمَحَتْ وسهَّلتْ له نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ أَي جعلت نَفْسُهُ بهواها المُرْدِي قَتَلَ
أَخِيهِ سهلاً وهَوَّيْتَهُ قال وأما على قول الفراء والمبرد فانصاب قوله قَتَلَ أَخِيهِ على
إِفضاء الفعل إِليه كَأَنه قال فطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ أَي انقادت في قتل أَخِيهِ ولقتل أَخِيهِ
فحذف الخافض وَأَفْضَى الفعلُ إِليه فنصبه قال الجوهري والاستطاعةُ الطَّائِقَةُ قال ابن
بري هو كما ذكر إِلاَّ أَنَّ الاستطاعةَ لِلإنسانِ خاصَّةً والإِطاعةُ عامَةٌ تقول الجمل مطيق
لِحِمْلِهِ ولا تقل مستطيع فهذا الفرق ما بينهما قال ويقال الفرسُ صَبورٌ على الحُضْرِ
والاستطاعةُ القُدرةُ على الشَّيْءِ وقيل هي استفعال من الطاعة قال الأزهري والعرب تحذف التاء
فتقول استطاعَ يَسْطاعُ قال وأما قوله تعالى فما استطاعُوا أَن يظهروه فَإِنَّ أَصله
استطاعوا بالتاء ولكن التاء والطاء من مخرج واحد فحذفت التاء ليخف اللفظ ومن العرب من
يقول استطاعوا بغير طاء قال ولا يجوز في القراءة ومنهم من يقول أَسْطاعُوا بألف مقطوعة
المعنى فما أَسْطاعُوا فزادوا السين قال قال ذلك الخليل وسيبويه عوضاً من زهاب حركة

الواو لأن الأصل في أَطَاعَ أَطْوَعَ ومن كانت هذه لغته قال في المستقبل يُسْطِيعُ بضم الياء وحكي عن ابن السكيت قال يقال ما أَسْطِيعُ وما أُسْطِيعُ وما أُسْتِيعُ وكان حمزة الزيات يقرأُ فما اسْطَاعُوا بِإِدْغَامِ الطاء والجمع بين ساكنين وقال أبو إسحق الزجاج من قرأَ بهذه القراءة فهو لاجن مخطئ زعم ذلك الخليل ويونس وسيبويه وجميع من يقول بقولهم وحجتهم في ذلك أن السين ساكنة وإذا أُدْغِمَتِ التاء في الطاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين قال ومن قال أَطْرَحُ حركة التاء على السين فأقرأُ فما أَسْطَاعُوا فخطأ أيضاً لأن سين استفعل لم تحرك قط قال ابن سيده واسْتِطَاعَهُ واسْطَاعَهُ وأَسْطَاعَهُ واسْتِطَاعَهُ وأَسْطَاعَهُ على قياس التصريف وأما اسْطَاعَ موصولةً فعلى حذف التاء لمقارنتها الطاء في المخرج فاسْتِطَاعَ على قياس التصريف وأما اسْطَاعَ موصولةً فعلى في طَلَاتٌ وأما أَسْطَاعَ مقطوعة فعلى أنهم أَنَابُوا السين مذابَ حركة العين في أَطَاعَ التي أصلها أَطْوَعَ وهي مع ذلك زائدة فإن قال قائل إنَّ السين عوض ليست بزائدة قيل إنها وإن كانت عوضاً من حركة الواو فهي زائدة لأنها لم تكن عوضاً من حرف قد ذهب كما تكون الهمزة في عَطَاءٍ ونحوه قال ابن جنبي وتعقب أبو العباس على سيبويه هذا القول فقال إنما يُعَوِّضُ من الشيء إذا فُقِدَ وذهب فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض منه وحركة العين التي كانت في الواو قد نقلت إلى الطاء التي هي الفاء ولم تعدم وإنما نقلت فلا وجه للتعويض من شيء موجود غير مفقود قال وذهب عن أبي العباس ما في قول سيبويه هذا من الصحة فإِمْ مَّا غَالَطَ وهي من عادته معه وإِمْ مَّا زَلَّ في رأيه هذا والذي يدل على صحة قول سيبويه في هذا وأن السين عوض من حركة عين الفعل أن الحركة التي هي الفتحة وإن كانت كما قال أبو العباس موجودة منقولة إلى الفاء إنما فقدتها العين فسكنت بعدما كانت متحركة فوهنت بسكونها ولما دخلها من التَّهْيِئِ لِلْحَذْفِ عند سكون اللام وذلك لم يُطْرِعْ وأَطْرِعْ ففي كل هذا قد حذف العين لالتقاء الساكنين ولو كانت العين متحركة لما حذفته لأنه لم يك هناك التقاء ساكنين ألا ترى أنك لو قلت أَطْوَعَ يُطْوَعُ ولم يُطْوَعْ وَأَطْوَعُ زيدا لصحت العين ولم تحذف؟ فلما نقلت عنها الحركة وسكنت سقطت لاجتماع الساكنين فكان هذا توهيناً وضعفاً لحق العين فجعلت السين عوضاً من سكون العين الموهن لها المسبب لقلبها وحذفها وحركة الفاء بعد سكونها لا تدفع عن العين ما لحقها من الضعف بالسكون والتَّهْيِئِ لِلْحَذْفِ عند سكون اللام ويؤكد ما قال سيبويه من أن السين عوض من ذهاب حركة العين أنهم قد عوضوا من ذهاب حركة هذه العين حرفاً آخر غير السين وهو الهاء في قول من قال أَهْرَقْتُ فسكن الهاء وجمع بينها وبين الهمزة فالهاء هنا عوض من ذهاب فتحة العين لأن الأصل أَرَوْقَتُ أو أَرَوْقَتُ والواو عندي أقيس لأمرين أحدهما أن كون عين الفعل واواً أكثر من كونها ياء فيما اعتلت

عينه والآخر أن الماء إذا هريق ظهر جوهره وصفا فراق رائيه فهذا أيضا يقوي كون
 العين منه واواً على أن الكسائي قد حكى راق الماء يريق إذا انصب وهذا قاطع
 بكون العين ياء ثم إنهم جعلوا الهاء عوضاً من نقل فتحة العين عنها إلى الفاء كما
 فعلوا ذلك في أسطاع فكما لا يكون أصل أهرقت استفعلت كذلك ينبغي أن لا يكون أصل
 أسطاعت أسطفعت وأما من قال أسطفعت فإنه قلب الطاء تاء ليشاكل بها
 السين لأنها أختها في الهمس وأما ما حكاه سيبويه من قولهم يستيع فإما أن يكونوا
 أرادوا يستطيع فحذفوا الطاء كما حذفوا لام طلات وتركوا الزيادة كما تركوها في يبقى
 وإما أن يكونوا أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها وحكى
 سيبويه ما أستتيع بتاءين وما أستتيع وعد ذلك في البدل وحكى ابن جني استاع يستيع
 فالتاء بدل من الطاء لا محالة قال سيبويه زادوا السين عوضاً من زهاب حركة العين من
 أفعل وتطاوع للأمر وتطاوع به وتطاوعه تكلف أسطفعت وفي
 التنزيل فمن تطاوع خيراً فهو خير له قال الأزهري ومن يَطَّوَّعٌ خيراً الأصل فيه
 يتطوع فأدغمت التاء في الطاء وكل حرف أدغمته في حرف نقلته إلى لفظ المدغم فيه ومن
 قرأ ومن تطوَّع خيراً على لفظ الماضي فمعناه للاستقبال قال وهذا قول حذاق النحويين
 ويقال تطاوَّع لهذا الأمر حتى نسططيعه والتطاوَّع ما تديرَّع به من ذات
 نفسه مما لا يلزمه فرضه كأنهم جعلوا التَّفَعُّلَ هنا اسماً كالتَّنَوُّطِ
 والمُطَّوِّعُ الذين يَتَطَّوَّعُونَ بالجهد أدغمت التاء في الطاء كما قلناه في قوله
 ومن يَطَّوَّعٌ خيراً ومنه قوله تعالى والذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين وأصله
 المتطوعين فأدغم وحكى أحمد بن يحيى المطوَّعة بتخفيف الطاء وشد الواو ورد عليه أبو
 إسحق ذلك وفي حديث أبي مسعود البدي في ذكر المُطَّوِّعِينَ من المؤمنين قال ابن
 الأثير أصل المُطَّوِّعُ المُتَطَّوِّعُ فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء
 تبرعاً من نفسه وهو تَفَعُّلٌ من الطَّاعَةِ وطَّوَّعةٌ اسم